فعيل بمعنى مفعول فهو محمود لحمده لنفسه وحمد خلقه له او
فعيل بمعنى فاعل فهو حامد لنفسه وحامد للمؤمنين من عباده
والحمد في اللغة يكون بمعنى المدح والثناء ويكون بمعنى الشكر ويكون
بمعنى الرضا يقال بلوته فحمدته اي اختبرته فرضيته ويكون بمعنى
العاقبة يقال صاد امرك اي عاقبة امرك فيستقيم القائل الحمد لله بصدق
باي اعتبار اخذ من هذه الوجوه وحمد العبد للرب اذا كان بمعنى
المدح والثناء لا ينفك منه الا اذا كان عن تحقيق والتحقيق عرفان
القلب بما يثنى به على الرب لان الله تعالى نهى ان يتولى العبد في
وصفه ما لا يعلم وان كان صادقا في قوله قال الله تعالى وان تقولوا
على الله ما لا تعلمون واذا كان حمده بمعنى الشكر فهو عبارة عن
شهود المنعم لا عن شهود النعمة قال داود عليه السلام الهي كيف
اشكرك وشكري لك نعمة منك علي فقال الآن قد شكرتني فكم عبد
يتوهم انه في نعمة يجب عليه شكرها وهو في الحقيقة في محنة يجب
عليه الصبر عنها فان حقيقة النعمة ما يوصلك الى المنعم لا ما
يشغلك عنه والنعمة الدينية المشكورة هي التي توصلك الى
المنعم

المنعم فان كان مع النعمة الدنيية راحة معجلة فهو الكمال ومتى
لم يوجد التوفيق للشكر انقلبت النعمة محنة قيل اوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلام ارحم جميع الخلق المبتلى والمعافى فقال موسى
ارحم المبتلى لبلائه وارحم المعافى لما ذا فقال لقلة شكره المحصي
ورد به الكتاب قال الله تعالى واحصى كل شيء عددا اي احاط بكل شيء
علما وبهذا قيل في قوله عليه السلام ان لله تعالى تسعة وتسعين
اسما من احصاها دخل الجنة اي من علمها ويجوز ان يكون المحصي في
وصفه بمعنى عد الاشياء فمن اراد من علم انه يحصي انفاسه ان
يحفظ معه انفاسه ويراعي له حواسه لعلمه انه منه قريب وعليه
رقيب ولن يتحلل عن نعمة عليه مع علمه انه لا يحصيها الا هو كما قال
تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اليرجى وقته بذكر انعامه
وشكر اكرامه فيستوجب المزيد من مواهب احسانه مرئي بفضلهم
بعد تسبيحاته فقيل له اتعد على الله فقال لا ولكني اعد له على نفسي ولن
يتحلل عن ذنوبه وخطاياه ليشكر جميل ستره ويعتذر من تقصيره
حكي عن ابي حفص انه قال منذ ثلاثين سنة ما املیت على ملكي ما استحي

Copyright © King Saud University